فإن أهلك أنا ووليّ ُ عهدي ... فمروان أمير المؤمنينا .

وبهذا البيت احتجّ َ مروان في طلب الخلافة . وكان بنو مروان يرون أنّ َ ذهاب ملكهم على يد خليفةٍ منهم ابن أمّ ِ ولد . وكان الحكم ويزيد بن الوليد ومروان بن محمد كلّ ُهم أولاد أمّ َهات أولاد .

حكم الوادي المغني .

الحكم بن ميمون ويقال أن يحيى بن ميمون أبو يحيى الفارسيّ المعروف بحكم الوادي . من أهل وادي القرى مولي عبد الملك وقيل مولى ابنة الوليد . كان مع الوليد بن يزيد لما قتل والأظهر أنه كان معه عمر الوادي . وقد الحكم مع إبراهيم بن المهديّ لما ولي دمشق واستوهبه صحبته من الرشيد . وكان حسن الصّوت والنّ َقر وكان من أحسن الناس خلقاً . وكان ابن جندب الهذليّ يسميّ ِه وأصحابه القصّارين أي أنهم يقصرون الأشعار بالألحان .

المخزوميّ أحد الأجواد .

الحكم بن المطّ َلب بن عبد ا بن المطّ َلب القرشيّ المخزوميّ . كان من أجواد قريش من أهل المدينة . قدم منبج وسكنها مرابطاً إلى أن مات بها . حدّ َث عن أبيه وأبي سعيد المقبريّ . وكان ممدّ َحاً وكان من أبرّ ِ الناس بأبيه . وكان أبوه يؤثر أخاه الحارث بن المطلب على جميع إخوته وكان الحكم يطلب رضى أبيه في كل ما يريد مع أخيه الحارث . فاشترى الحكم جارية مشهورة الجمال بمالٍ كثير . فحين أراد الدخول عليها أمره أبوه أن يهبها للحارث أخيه ففعل . وفي الحكم يقول ابن هرمة : من الكامل .

إنّ َ القرابة منك تأمل أهلها ... صلةً وتأمن غلظةً وعقوقا .

وكان قد استعمله بعض ولاة المدينة على بعض المساعي فلم يرفع شيئاً فقال له الوالي : أين الإبل والغنم ؟ فقال : أكلنا لحومها بالخبز قال : فأين الدنانير والدراهم ؟ قال : اعتقدنا بها الصنائع في رقاب الرجال فحبسه . فقال فيه بعض ولد نهيك الأنصاري : من الطويل .

خليليّ َ إنّ َ الجود في السّ ِجن فابكيا ... على الجود إذ سدّ َت علينا مرافقه .

قيل لنصيب : هرم شعرك فقال : لا ولكن هرم الجود لقد مدحت الحكم بن المطلب فأعطاني أربع مائة شاة وأربع مائة دينار وأربع مائة ناقة . وقال قبيل موته : هذا ملك الموت يقول : إني بكلّ سخيّ رفيق . ومات عقيب كلامه .

القنطريّ .

الحكم بن موسى بن أبي زهير أبو صالح البغداديّ القنطريّ الزاهد . سمع بدمشق الوليد بن مسلم وعبد ا بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهما . وروى عنه مسلم في الصحيح وأبو داود وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . ورأى مالك بن أنس وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

الخضريّ الشاعر .

الحكم بن معمر أبو منيع الخضريّ بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة والخضر ولد مالك بن طريف . وإنما سمّي الخضر لأن مالكاً كان شديد الأدمة وكذلك ولده فسموا الخضر بذلك . وكان الحكم شاعراً مجيداً . وكان يهاجي الرمّاح بن ميادة المّريّ فشكاه بني مرّة إلى والي مكة . فتواعده فهرب إلى دمشق . امتدح أسود بن بلال المحاربيّ الداراني . مات بالشام غريقاً في بعض أنهاره . وكان مدّاحاً لبني العوّام حتى قال : من البسيط .

لو يعدل الموت في قومٍ لفضلهم ... ما مات من ولد العوّام ديّار .

ابن قنبر البصريّ .

الحكم بن محمد بن قنبر المازني البصري . كان شاعراً ظريفاً من شعراء الدولة الهاشمية . قدم بغداد وكان يهاجي مسلم بن الوليد مدة ثم غلبه مسلم . اجتمعا يوماً في مسجد الرّصافة يوم الجمعة وكان كل واحد منهما بأزاء صاحبه . فبدأ مسلم فأنشد قصيدته التي منها : من الطويل .

أنا النار في أحجارها مستكنّةٌ ... فإن كنت ممّن يقدح النار فاقدح .

وتلاه ابن قنبر فأنشد : من البسيط .

قد كدت تهوي وما قوسي بموترةٍ ... فكيف ظنّك بي والقوس في وتر .

فوثب مسلم وتواخذا حتى حجز الناس بينهما فتفرّقا . ومن شعره : من البسيط .

ويلي على من أطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبي على أوجاعه وجعا .

ظبيٌ أغنّ ترى في وجهه سرجاً ... تعشى العيون إذا ما نوره سطعا .

كأنما الشمس في أثوابه بزغت ... حسناً أو البدر في أردانه طلعا .

فقد نسيت الكرى من طول ما عطلت ... منه الجفون وطارت مهجتي قطعا .

قلت : شعر جيد